جدول (٤)

ثالثا ، تبين لنا هذه الاشارات المحددة ما اذا كان المجيبون متعاطفين مع الشعوب التي تناولتها هذه الدراسة ام لا . وكما ذكرنا من قبل فغالبا ما يشار الى اليهود على انهم مضطهدون وأهم من ذلك انهم يعتبرون أكفاء ومخلصين ومجتهدين ومتعلمين وأذكياء وشجعان . هذا ولم تذكر الا قلة ضئيلة من الصفات السلبية كما يوضح ذلك جدول ٤ ، فقد استخدم أقل من ٧ ٪ ألفاظا مثل « بخلاء » ، « عقدة الاضطهاد » او «عشائريين». كما أن أقل من ٤ ٪ من العينة عبرت عن أية سلبيات تجاه الاسرائيليين . هذا وبينما ظن الكثيرون ان اليهود شعب مضطهد لم يعتقد احد ان الاسرائيليين يواجهون أي اضطهاد ، بل سماهم ١١ ٪ من أفراد العينة بالمقاتلين الاشداء ذوي النزعة العسكرية وبالمحاربين ، الخ .

واخيرا نجد ان الذين ساندوا المصريين بوضوح وهم يمثلون ٢٤ ٪ كانوا يشيرون بالدرجة الاولى الى شعب مصر القديم او الفرعوني ولم يقصدوا المصريين العرب الحاليين ، ويدل على ذلك وجود تعليقات معينة مثل « بناة الاهرام » « البناة العظماء في التاريخ » ، « المساهمون » ، « الحضارة » الخ . والدلالة الاخرى هي النسبة المئوية العالية للاجابات السلبية التي تمثل ٣٦ ٪ والتي تزيد على الاتجاه السلبي الواضح تجاه العرب ككل .

اذن على وجه الاجمال كان المشتركون بالدراسة أكثر نقدا للفلسطينيين والمصريين والعرب والمسلمين منهم لليهود والاسرائيليين ، بمعنى ان الصور النمطية التي يعتنقها حتى القطاع المتعلم من الامريكيين تشبه الى حد كبير (وتبدو كأنها انعكاسا) لتلك الصور الموجودة في الصحافة الامريكية عموما وفي كتب التاريخ العالمي التي تدرس في المدارس الثانوية في امريكا .

ملخص الافكار والنتائج

لقد أظهرت دراستنا انه نتيجة لاسباب عدة من بينها الجهد الاعلامي العربي الضئيل الذي تقابله حملة دعائية اسرائيلية صهيونية على مستوى عال من المهارة والعزم ، فان الرأي العام الغربي أصبح يقتنع ويقبل بدرجات متفاوتة الصور النمطية التالية (وربما غيرها) عن العرب والاسرائيليين والشرق الاوسط عامة :

١ ــ تعتبر اسرائيل الخلق الجديد لاسرائيل الغابرة (Eretz Israel) وانها تمثل البعث الجديد للشعب اليهودي الذي يعتبر بأجمعه متحدرا من سلالة اليهود القدامى الذين عاشوا في فلسطين .

٢ ــ ان اسرائيل هي المثل والمندوب والوصي على جميع اليهود حيثما وجدوا .

٣ ــ يعتبر اليهود أكثر شعب واجه اضطهادا عبر التاريخ .

٤ ــ يتكون اليهود من جنس او جنسية واحدة الى جانب انهم مجتمع ديني .

٥ ــ يعتبر اليهود والاسرائيليون « شعبا » بمعنى انهم كائنات بشرية لها رغباتها وآمالها وأحزانها .. الخ وليسوا مجرد سكان لدولة معينة او « أعداء للعرب » .

٦ ــ لقد تغير المفهوم القديم عن اليهودي كانسان جبان غير محارب وأصبح الان يعتبر محاربا قديرا وحتى كشخص عنده نزعة حربية .

٧ ــ بالاضافة الى الصورة السابقة ، اي النزعة الحربية ، هناك صورة أخرى ترسم الاسرائيليين كأنهم محبون للسلام . هذا وان لم يصوروا بصورة شعب محب للعرب الا انه لا توجد اية اشارة على انهم يكرهونهم .

٨ ــ دائما ما تصور اسرائيل على انهما قلعة الانسانية والديموقراطية في الشرق الاوسط .

٩ ــ ينظر الى اسرائيل على انها دولة صغيرة محاصرة تحارب أعداء كثيرين يفوقونها قوة ــ كل ذلك لتأكيد حقها في الحياة ، وغالبا ما يشار هنا الى مثل صراع داود مع جوليات الجبار خاصة عندما يذكر ان ٢ ــ ٣ مليون يهودي يواجهون ٦٠ ــ ١٠٠ مليون عربي .

١٠ ــ ينظر الى العرب على انهم متخلفون ينقسمون الى قلة غنية واغلبية ساحقة تعيش في فقر مدقع وهذه الحالة البائسة تعد السبب وراء كراهيتهم لدولة اسرائيل المتقدمة .

١١ ــ ان ما يفسر سبب رفض العرب لاسرائيل هو كراهيتهم للغرب .

يجب ان نلاحظ هنا ان نمطي ١٠ و ١١ وضعا خصيصا للاجابة على تساؤلات الغربيين عن سبب كراهية العرب لاسرائيل ، خاصة وان اسرائيل